لحكامهما

وان بعض نسخه الله وبعضها لم ينسخ وجملتها مائة كتاب واربعة ومعنى
الايمان باليوم الاخر وهو من الموت الى اخر ما يقع يوم القيمة ان تؤمن بانه
موجود وتؤمن بما اشتمل عليه من سؤال الملكين ونعيم القبر وعذابه والبعث
والجزاء والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومعنى الايمان بالقدر الايمان
بان ما قدره الله تعالى لا بد من وقوعه وما لم يقدره محال وقوعه وبان الله
قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات بقضائه وقدره واراد
ته واعمال العباد مخلوقة له تعالى يثيب الطايع بفضله ويعاقب العاصي
بعدله وله ان يعكس القضية وان يولم الطفل الصغير يوم القيمة بلا ذنب
ولا خطيئة ويرزق من يشاء ويحرم من يشاء ويغفر ما يشاء غير الشرك وهو
بذلك عادل وغير جاير ومتصرف في ملكه وعبيده لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون واعلم ان العبد انما خلق لعبادة الله تعالى بنص قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين على ما فسرته به العبادة
في هذا الموضع فهو مطالب بانفاق اوقاته فيها والاقبال بالظاهر والباطن
عليها والاعراض عن كل ما يقطع عنها فاذا وفق لذلك جميعه فهو عبد الله
المحض المستحق لمرتبة القرب المنظور اليه بالنظر الخاص وحينئذ يتحقق
بمقام الشكر الذي لا يوفق له من الناس الا القليل وهو صرف جميع ما انعم
الله به على العبد الى ما خلق لاجله ومقام الخواص في حسن اسلام المذكور
في قوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وان
لم يوفق لذلك جميعه فهو تحت المشيئة منتظر لما ينتظره المسلمون
فان سومح فاته الفوز بالدرجات العلى ومن عوقب بسبب التقصير
فما له من دون الله من ولي ولا نصير ولا شك ان العبد في هذه الدار
مسافر تاجر وبضاعته اعماله من خير او شر وربحه سعادة الابد في الجنة
التي اعدت للمتقين وخسرانه شقاوة الابد وذلك هو الخسران المبين
واصل راس ماله عمره وكل ساعة من ساعاته كنز من الكنوز يمكنه ان يشتري

به سعا

به سعادة الابد فاذا فني العمر انقطعت التجارة وحصل كل على بضاعته في
يوم التغابن يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولكن الغفلة وطول الامل اعما الابصار عن الحق
قال الله تعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون يجب على كل مسلم حفظ اسلامه
وصونه عما يفسده ويبطله ويقطعه وهو الردة والعياذ بالله تعالى وقد كثر في هذا
الزمان التساهل في الكلام حتى انه يخرج من بعضهم الفاظ تخرجهم عن الاسلام
ولا يرون ذلك ذنبا فضلا عن كونه كفرا والردة ثلاثة اقسام اعتقادات وافعال
واقوال وكل قسم يتشعب شعبا كثيرة فمن الاول الشك في الله او في رسوله
او القران او اليوم الاخر او الجنة او النار او الثواب او العقاب او نحو ذلك
مما هو مجمع عليه او اعتقد فقد صفة من صفات الله تعالى الواجبة له اجماعا
كالعلم او اثبت له صفة يجب تنزيهه عنها اجماعا كالجسم او حلل محرما
بالاجماع معلوما من الدين بالضرورة مما لا يخفى عليه كالزنا واللواط والقتل والسرقة
والغصب او حرم حلالا كذلك كالبيع والنكاح او نفى وجوب مجمع عليه
كذلك كالصلوات الخمس او سجدة منها والزكاة والصوم والحج والوضوء او اوجب
ما لم يجب اجماعا كذلك او نفى مشروعية مجمع عليه كذلك كالرواتب
او عزم على الكفر في المستقبل او على فعل شيء مما ذكر او تردد فيه لا وسوسة
او انكر صحبة ابي بكر رضي الله عنه او رسالة واحد من الرسل المجمع على رسالته
او جحد حرفا مجمعا عليه من القران او زاد حرفا فيه مجمعا على نفيه معتقدا انه
منه او كذب رسولا او نقصه او صغر اسمه بقصد تحقيره او جوز نبوة
احد بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقسم الثاني الافعال كسجود لصنم
او شمس او مخلوق اخر والقسم الثالث الاقوال وهي كثيرة جدا لا تنحصر منها
ان تقول لمسلم يا كافر او يا يهودي او يا نصراني او يا عديم الدين مريدا ان
الذي عليه المخاطب من الدين هو كفر او يهودية او نصرانية او ليس
بدين وكالتسمية باسم من اسمائه تعالى او وعده او وعيده مما لا يخفى عليه
نسبة ذلك سبحانه وتعالى وكان يقول لو امرني الله بكذا لم افعله او لو صار

فصل

Copyright © King Saud University